

التدريب الميداني ومعوقات تحقيق أهدافه في ظل جائحة كورونا
دراسة اجتماعية تحليلية

إعداد

د / وحيد مأمون معوض عافية

قسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة المنوفية

إصدار يوليو لسنة ٢٠٢١م

شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية

ملخص البحث :

من الأمور المتفق عليها أن المسمى الوظيفي لمن يتولى عملاً في مكانه الصحيح من خريجي أقسام الاجتماع هو مسمى باحث اجتماعي، وذلك بحسب إعدادهم وتأهيلهم العلمي، حتى وإن اختلفت مجالات عملهم في مؤسسات المجتمع المختلفة، ومن المسلم به أيضاً أن مهنة الباحث الاجتماعي ليست مهنة سهلة كما يعتقد البعض، إذا ما قيست بالمهن الأخرى في مجال الأعمال المجتمعية شأنها في ذلك شأن مهنة الأخصائي الاجتماعي.

وعلى الرغم من أن المؤسسات التعليمية التي يتخرج منها الباحث الاجتماعي هي أقسام الاجتماع بكليات الآداب، تعمل جاهدة على تطوير برامج الدراسة بما يحقق تكوين باحث اجتماعي أداؤه يواكب المتغيرات الاجتماعية التي تشهدها البلاد، في عالم صار كقرية كونية معولمة، ومطالب بتغيرات جادة وسريعة في كل مجالات الحياة، وتحتاج إلى إصلاحات أساسية تأخذ في حسابها صون كرامة الإنسان والحفاظ على حقوقه، وإعطائه حريته في التعبير ولبدء الرأي ومشاركته في اتخاذ قراراته المتصلة بحق تقرير مصيره، ولن يكون هذا إلا بالتطبيق الآمن للديموقراطية السلمية. فإن ثمة معوقات تقف في سبيل تحقيق هذه المهنة للكفاءة المطلوبة منها، بسبب ما يعانيه طلاب العلوم الاجتماعية من معوقات في عملية التدريب الميداني، قد ترجع لأسباب مجتمعية أو معوقات في الإشراف العلمي أو معوقات خاصة بالطلاب، وكلها تعتبر معوقات تحد من نجاح خطط وبرامج التدريب في تحقيق أهدافها.

والدراسة الحالية بها ثلاث مفاهيم رئيسية هي : التدريب الميداني - المعوقات أو التحديات - جائحة كورونا.

مقدمة :

تمتلك مصر منظومة تعليمية تتسم بقدر من الضخامة والتعقيد، يعود تاريخها إلى نحو قرنين من الزمن، حيث درج هذا النظام على العمل بشكل تقليدي يقوم على الاستيعاب المكثف للطلاب، والتعليم القائم على التلقين عبر الاتصال المباشر بين المعلم والطالب. ومع تفشي جائحة كورونا المستجد حول العالم، أصبح من الضروري تلبية الاحتياجات التعليمية للأطفال والشباب خلال الأزمة، ودعم قادة التعليم علي جميع أصعدة السياسات التعليمية في المنظمات العامة والخاصة، في وضع تدابير قابلة للتكيف ومتسقة وعادلة وفاعلة لهذه الأزمة التي شأنها أن تعطل بشكل كبير الفرص التعليمية علي مستوي العالم.^(١)

وقد أخذت الإجراءات المصرية لتحدي وباء كورونا مرحلتين، كانت الأولى علي شكل استجابات عاجلة للأزمة، في حين ركزت المرحلة الثانية على سبل التعامل الممتد مع الوباء وتداعياته. وقد جاءت الاستجابات العاجلة تحت وطأة الموقف الذي بدا غامضاً وغير محدد الأبعاد، مما أدى إلى إجراءات نصف شهرية يتم تجديدها مرة تلو الأخرى. وهنا بدأ التفكير في طرق بديلة لاستكمال العام الدراسي من خلال مشروعات بحثية.

وقد ساد إعتقاد مبدئي بأن الجائحة ستمثل أزمة عابرة، بيد أن مراجعة تلو الأخرى للإجراءات لم تلبث أن كشفت عن الطابع الممتد للجائحة. وفي هذا الإطار شرعت الدولة في التفكير في الإجراءات التي سيتم من خلالها بدء العام الجامعي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ والتي شملت تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة لمنع التزاحم وتحقيق التباعد الاجتماعي، مع الإستمرار في مراعاة كافة الإجراءات الاحترازية، وتطبيق النظام الهجين الذي يجمع بين تنفيذ التعليم المباشر والتعليم عن بعد،

(١) فرناندو ريمرز، أندرياس شلايشر، إطار عمل لتوجيه إستجابة التعليم تجاه جائحة فيروس كورونا المستجد ٢٠٢٠، ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٢٠، ص ٢.

والذي يعني نقل المعرفة إلى المتعلم في مكان إقامته أو عمله بدلاً من إنتقال المعلم إلى المؤسسة التعليمية، أي أنه مبني علي أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيداً أو منفصلاً عن المعلم أو القائم علي العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين، بما يحاكي الإتصال الذي يحدث وجهاً لوجه. (٢) إلى جانب استخدام العديد من التطبيقات الإلكترونية، ويبدو من هذه الإجراءات أنها تضع معالم نظام شامل للتعامل طويل الأجل مع الجائحة، بل إنه يرسى دعائم نظام تعليمي جديد بصرف النظر عن وجود أزمات من عدمه، من خلال الاستفادة من التطورات التكنولوجية وثورة المعلومات. (٣)

ومن ناحية أخرى حفزت الأزمة الإبتكار داخل قطاع التعليم، فأينما نهجاً مبتكرة لإستمرارية التعليم والتدريب، وجري تطوير الحلول القائمة علي التعليم عن بعد بفضل الاستجابات السريعة من قبل الحكومات والشركاء في جميع أنحاء العالم دعماً لإستمرارية التعليم. (٤) والملاحظ أن هذه التغيرات سلطت الضوء علي ما لحق بالتدريب الميداني من تضرر من تلك الجائحة في كافة المؤسسات المجتمعية بأنواعها المختلفة بسبب تداعيات الجائحة، مما دفع الدولة إلى البحث عن أساليب بديلة للحيلولة دون توقف العملية التعليمية، وجاء في هذا السياق العديد من المبادرات لتحويل عدد من التطبيقات الذكية إلى منصات تعليمية عن بعد. وخلال

(٢) التعليم عن بعد : مفهومه، أدواته وإستراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة بالتعاون مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ٢٠٢٠، ص ١٤.

(٣) إيمان مرعي، التعليم في ظل جائحة كورونا : الإشكاليات والآفاق المستقبلية، شبكة الإنترنت، 2020-12-12 متاح عبر الرابط التالي : <https://acpss.ahram.org.eg>

(٤) موجز سياساتي : التعليم أثناء جائحة كوفيد - ١٩ وما بعدها، الأمم المتحدة، أغسطس ٢٠٢٠، ص ٢.

فترة وجيزة تبذلت ملامح التعليم التقليدي الذي لم يعد قادراً على الوفاء بمتطلبات منظومة التعليم، واستيعاب الأعداد الكبيرة من المتعلمين في جميع المراحل، والبحث عن صيغ جديدة للتعلم.

ورغم المزايا العديدة للتعليم عن بعد، مثل سهولة الوصول للمحتوى التعليمي، وكسر حاجز الحدود وتوفير الوقت وحل أزمة كثافة الطلاب، وتخفيف الأعباء المالية التي تخصصها الأسر للإنفاق على التعليم، إلا أن تلك الإجراءات لم تشفع لوجود بدائل للتدريب الميداني. حيث يعد التدريب الميداني الركن الرئيس المكمل للجانب النظري، وبه يكتسب الطالب مهارات مهنية وعملية لا غنا عنها، ليقوم بنقلها إلى الطلاب حيث عمله مع المتوجهين لتلقي خدمات المؤسسة التي يعمل بها.^(٥) وهو ما يؤكد علي أن للتدريب الميداني أهمية بالغة في إعداد الأخصائيين الاجتماعيين وتوظيف الجوانب والمعارف النظرية التي يتلقاها الطلاب في الفصول الدراسية داخل أروقة الجامعات، وإكسابهم الخبرة العملية في جانب الممارسة وصقل مهاراتهم.^(٦) لأن التعامل مع الأفراد والجماعات ومشكلاتهم يتطلب مهارات إنسانية خلاقه، قد لا تتأتي للدارسين بمجرد الحصول علي المعارف والعلوم النظرية في هذا التخصص، بل يتعدى الأمر إلي إكسابهم مهارت التطبيق لتلك المعارف، بما يشمله ذلك من دقة الملاحظة وسرعة البديهة وربط مشكلات العمل ببيئته، والتقبل الإنساني للأفراد والجماعات بكافة أيديولوجياتهم، حتي وإن اختلفت مع توجهات الأخصائي وقناعاته.^(٧)

(٥) خليفة مصباح الجندي، فاطمة جمعه الناكوع، التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية والمعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة، المجلة العلمية لكلية التربية، ع ١٠، مارس ٢٠١٨، جامعة مصراته، ليبيا، ٢٠١٨، ص ٣١١.

(٦) نفس المرجع السابق، ص ٣٠٦.

(٧) خالد محمد القليوبي وآخرين، التدريب العلمي التطبيقي لدارسي علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣، ص ٩.

مشكلة الدراسة :

يعد التدريب الميداني مكوناً أساسياً من مكونات العمل الاجتماعي، حيث يسهم في إعداد خريجين مؤهلين بشكل جيد لديهم الخبرات والمهارات، مما يجعلهم قادرين علي ممارسة العمل الاجتماعي بكفاءة وفاعلية، كما يجعلهم قادرين علي المنافسة في سوق العمل، ويعطيهم الفرصة لإكتساب المهارات والخبرات العملية الحقيقية من الميدان، وتحويل المعارف النظرية والمهارات إلي ممارسة تطبيقية تتفق وثقافتهم وقيمهم.

وعلي الرغم من أهمية التدريب الميداني في إعداد الأخصائيين الاجتماعيين، إلا أنه لم يحظ بالاهتمام الكافي سواء في الجانب النظري أو في ما يتصل بالقائمين عليه من تدريب ولشرفاء، أو في المؤسسات التي تستقبل الطلبة للتدريب في الجوانب الإدارية والتنظيمية، مما تسبب في وجود بعض جوانب القصور في عملية إعداد طلبة التدريب.^(٨) فالتدريب من الموضوعات التي يهتم بها الكثير من المؤسسات، سواء التعليمية أو المهنية أو الشركات، لكونها تساعد الطلاب والعاملين على تطوير إمكانياتهم العلمية والعملية، ووسيلة جديدة ذات فعالية وكفاءة عالية في رفع مستويات الأداء والمهارات في مختلف المجالات الحياتية، والعمل على تحسينها وتطويرها؛ سواء كان ذلك على الصعيد الشخصي أو الدراسي أو العملي. خاصة في ظل ضبابية المشهد مع إنتشار الوباء بمختلف

(٨) خليل إبراهيم الهلالات، معوقات التدريب الميداني لدي طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٤٢، ملحق ١، ٢٠١٥، كلية الآداب، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠١٥، ص ١١١٠.

قارات العالم، وتباين قدرات الدول في التعامل مع الوباء واحتواء آثاره وتداعياته، وتقديم الدعم الصحي المتنوع للحد من إنتشار الوباء وتفشييه.^(٩) وكل هذه التغيرات الداخلية والوافدة ألقت عبئاً أكبر علي عاتق أبناء مهنة الباحث الاجتماعي، لأنها تحتاج إلي مهارات جديدة وإعداد علمي مواكب، وأشير هنا إلي مجالات جديدة " محاكم الأسرة وغيرها مثلاً " التي بدأت تتطلب عمل باحث اجتماعي متعلم ومدرب وذو خبرة وقدرة علي التعامل مع المتنازعين بإقناع وإقتدار. فهل لدينا هذا الباحث الآن ؟ لذلك كانت أهمية التدريب الميداني بمثابة الدعامة الأساسية لمتطلبات التأهيل الجيد للباحث الاجتماعي الذي يهتم القسم بتخريجه، علي إعتبار أن إعداده يتضمن جانبين إحداهما نظري والآخر تطبيقي، وكلا الجانبين لازم للآخر ومنتتم له.

وبناء عليه جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء علي المعوقات التي تحد من تحقيق التدريب الميداني لأهدافه، والتي تواجه طلبة التدريب في تخصص علم الاجتماع. بناء على ملاحظة الباحث بصفته كان قائماً بتدريس المقرر لطلاب الفرقة الأولى العام الجامعي ٢٠٢٠ - ٢٠٢١، ومن خلال وجود معوقات تواجه الطلبة أثناء التدريب الميداني. كما تحددت مشكلة الدراسة في التعرف علي معوقات التدريب الميداني، من وجهة نظر القائمين علي عملية التدريب سواء أكانوا مشرفين أكاديميين أو مشرفي المؤسسات أو طلاب التدريب أنفسهم، بوصفهم المستهدفين من عملية التدريب الميداني للوقوف علي معوقات تحقيق عملية التدريب الميداني. كما جاء إيمان الباحث بأهمية الوقوف علي واقع التدريب الميداني لطلاب قسم الاجتماع، لما تم لمسه من حاجة ماسة إلي مثل هذا البحث، وما تم الوقوف عليه لواقع التدريب الميداني في ظل جائحة كورونا.

(٩) هبه جمال الدين، جائحة كورونا وشكالية النظام العالمي الجديد - وسياسات لدعم صانع القرار المصري، سلسلة أوراق الأزمة : مصر وعالم كورونا وما بعد كورونا، الإصدار الثالث، مايو ٢٠٢٠، معهد التخطيط القومي، مصر، ٢٠٢٠، ص ٢.

أهمية الدراسة :

من واقع تحديد مشكلة البحث تتضح أهمية هذه الدراسة، والتي نبعت فكرتها من قبل الباحث بوصفه كان قائماً بتدريس المقرر للطلاب، بالإضافة إلى ملاحظته لأداء المشرفين الأكاديميين المنوط بهم الإشراف علي التدريب الميداني، وإطلاعه على ما أتيح له من دراسات سابقة رغم قلتها، وعلى إعتبار أن طلاب علم الاجتماع بمثابة الركيزة الرئيسية لمستقبل العمل الاجتماعي، بالإضافة إلي أن المؤسسات التدريبية المعنية بإعداد الطلاب مهنيًا، تسعى لتقديم الرعاية الحقه والتوجيه السليم له وفقاً لمعايير وأسس علمية.

ونظراً لأن التدريب الميداني يحتل مكانة بارزة ويمثل أهمية خاصة بالنسبة لإعداد الممارس المهني، وهدفه القريب هو استخدام المعارف والمهارات المهنية لتحقيق أهداف تلك المؤسسات التي تعمل بأقصى حد ممكن لصالح الأفراد الذين تخدمهم ولصالح المجتمع ككل؛ ولذلك رأي الباحث أن تقوم هذه الدراسة التي تعد الدراسة الأولى في قسم الاجتماع بجامعة المنوفية، والتي تتطرق إلى معوقات التدريب الميداني التي ترتبط بمجالات الممارسة العامة في مجالات الخدمة الاجتماعية في آن واحد. لأن أسلوب الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية يعتبر من أنسب النماذج لمثل هذه الدراسة؛ حيث أن الأساس النظري للممارسة العامة يقوم على فكرة أساسية مؤداها أن الكائن الإنساني يحاول بشكل مستمر أن يشبع احتياجاته وينمي خبراته ومهاراته، ويحقق التوازن في التفاعل مع المجتمع بأساقه المختلفة. بالإضافة إلى ذلك فإن أهمية الدراسة تتبع من المهام التالية :

- ١ - أنها مهنة إنسانية في المقام الأول عملاتها من البشر، فإنظر مثلاً للاختلافات اللامعدودة واللامحددة بين إنسان وآخر في الثقافة بكل عناصرها، وفي الدين وفي البيئة الاجتماعية ودرجة التعليم والنوع، وما يتمتع به كل فرد من قوة سياسية أو اقتصادية أو سلطة...إلخ.
- ٢ - أن زملاء المهن الأخرى يعملون مع مواد وخامات يمكن ضبطها والتحكم فيها ولجراء التجارب عليها لإثبات نظريتهم أو عدم تحققها، وهذا ما يعوق الباحث في التحقق منه بصورة تتشابه مع العلوم الأخرى.
- ٣ - أن عمل الباحث الاجتماعي ليس محدوداً بإطار أو برنامج واضح المعالم، وإنما يعود بالدرجة الأولى للراغبين في التميز والنجاح، علي خبرة الباحث الاجتماعي ودرجة مهارته واجتهاده في أداء عمل ناجح، ولهذا تحتاج هذه المهنة إلي شخصية مبدعة وابتكارية وخلاقه.
- ٤ - أن أهمية الدراسة تنبع أيضاً من أنها تتناول شريحة من الشباب الجامعيين، الذين يعول عليهم القيام بنهضة وتنمية المجتمع في كافة المجالات المجتمعية.

أهداف الدراسة :

- من خلال الطرح السابق لمشكلة الدراسة وأهميتها، فإن الهدف العام يسعى إلى تحليل دور التدريب الميداني في إكساب الطلاب المهارات المهنية في مجال علم الاجتماع، فضلاً عن رصد معوقات تحقيق أهدافه في ظل جائحة كورونا. وينبثق من الهدف العام عدة أهداف فرعية جاءت على النحو التالي :
- ١ - التعرف على الدور الذي يقوم به التدريب الميداني في تنمية مهارات الطلاب.
 - ٢ - توضيح دور المؤسسات التدريبية في تدريب الطلاب.
 - ٣ - التعرف على أهم المشكلات التي تواجه الطلاب أثناء تأدية الزيارات الميدانية.

٤ - قياس مدى رضا الطلاب عن التدريب الميداني المقدم لهم من جانب المؤسسات التدريبية، ومستوي الإشراف العلمي والأكاديمي لهم في عملية التدريب الميداني.

٥ - التعرف على معوقات عملية التدريب الميداني في ظل جائحة كورونا، سواء أكانت معوقات مجتمعية أو معوقات خاصة بمؤسسات التدريب أو الطلاب أنفسهم.

تساؤلات الدراسة :

من خلال ما تم تحديده من أهداف للدراسة، فإن التساؤل العام للدراسة تحدد في إلي أي مدى يلعب التدريب الميداني دوراً في إكساب الطلاب المهارات المهنية والأسس المعرفية والقيمية في مجال علم الاجتماع ؟ وما هي معوقات تحقيق أهدافه في ظل جائحة كورونا ؟ وينبثق من الهدف العام عدة أهداف فرعية جاءت على النحو التالي:

١ - ما الدور الذي يقوم به التدريب الميداني في تنمية مهارات الطلاب ؟

٢ - ما دور المؤسسات التدريبية في تدريب الطلاب ؟

٣ - ما أهم المشكلات التي تواجه الطلاب أثناء تأدية الزيارات الميدانية ؟

٤ - ما مدى رضا الطلاب عن التدريب الميداني المقدم لهم من جانب المؤسسات التدريبية، ومستوي الإشراف العلمي والأكاديمي لهم في عملية التدريب الميداني ؟

٥ - ما معوقات عملية التدريب الميداني في ظل جائحة كورونا، سواء أكانت معوقات مجتمعية أو معوقات خاصة بمؤسسات التدريب أو الطلاب أنفسهم ؟

مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

تحتوي الدراسة الراهنة على ثلاثة مفاهيم هي، التدريب الميداني - المعوقات أو التحديات - جائحة كورونا، وسيتم عرضها بشيء من التفصيل كما يلي :

أولاً : مفهوم التدريب الميداني :

هناك تعريفات عديدة قُدمت لمصطلح التدريب الميداني، حيث يمثل التدريب الميداني للطلاب تحدياً كبيراً، لما يحمله من أهمية قصوي في عملية إعداد الطلاب وتأهيلهم في هذا التخصص، إذ يتم تأهيلهم ليكونوا أخصائيين اجتماعيين ذوي كفاءة وقدرة عالية على أداء دورهم المهني، وهو ما يعني أن التدريب الميداني هو ترجمة عملية للمعارف النظرية والمهارات التطبيقية التي سيحتاج إليها الأخصائي الاجتماعي عندما يباشر مهمته في ميدان العمل.⁽¹⁰⁾

أيضاً من التعريفات التي قُدمت للتدريب الميداني ذلك التعريف الذي يصف التدريب الميداني بأنه العملية التي تتم من خلال الممارسة الميدانية، وتستخدم فيها أسس متعددة ومستهدفه.⁽¹¹⁾ ومساعدة الطالب على إستيعاب المعارف وتزويده بالخبرات الميدانية، واكسابه المهارات الفنية، وتعديل سمات شخصيته بما يؤدي إلى تنميته مهنيّاً

⁽¹⁰⁾ خليل إبراهيم الهلالات، معوقات التدريب الميداني لدي طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية، مرجع سابق، ص ١١٠٩.

⁽¹¹⁾ أسماء ربحي العرب، علاء زهير الرواشدة، معوقات جودة التدريب الميداني لتخصص الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية الأردنية من وجهة نظر الطالبات، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، مج ٩، ع ٢٥، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ٢٠١٦، ص ٣٨.

عن طريق ربط الجانب النظري بالتطبيقي، من خلال الإلتزام بمهنيج وخطة تطبيقيه في المؤسسات التدريبية.⁽¹²⁾

كما يقصد بالتدريب التنمية المنتظمة من المعرفة والمهارة والإتجاهات لشخص ما، لكي يؤدي الأداء الصحيح لواجب أو لعمل معطي له، وهو غالباً ما يتكامل بزيادة واستمرارية التعليم.⁽¹³⁾ وإذا كان التدريب بهذا المفهوم يختلف إختلافاً كلياً عن التعليم، إلا أنه بالضرورة إمتداد له، بمعنى أن يكون لدي الفرد المعلومات الضرورية عن العمل الذي يقوم به، أما القدرة علي إستخدام هذه المعلومات بما يؤدي الغرض منها، فهذا هو موضوع التدريب، الذي يعد وسيلة جديدة ذات فعالية وكفاءة عالية في رفع مستويات الأداء والمهارات في مختلف المجالات الحياتية، والعمل على تحسينها وتطويرها؛ سواء أكان ذلك على الصعيد الشخصي أو المالي أو الدراسي أو العملي.

ونظراً لأن التدريب يحظى بمكانة مركزية مهمة على مستوى العالم؛ إذ أنه الطريقة المتبعة لتحقيق الأهداف، وتقسيمها إلى مهام أصغر ومتفرعة؛ ويشار إلى أن التدريب مصطلح يدل على اكتساب الفرد للمعرفة والمهارات؛ للحصول على الكفاءات المؤهلة إثر إخضاعها للتدريس المهني والمهارات العملية والمعرفية.⁽¹⁴⁾ أيضاً هو عملية تعديل إيجابي تتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية أو الوظيفية، وذلك لإكسابه المعارف والخبرات التي يحتاج لها وتحصيل المعلومات التي تنقصه، بالإضافة إلى المهارات الملائمة والعادات اللازمة من أجل رفع مستوى كفاءته في الأداء. كما يعتبر التدريب أحد

⁽¹²⁾ خليفة مصباح الجندي، فاطمة جمعه الناكوع، التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية والمعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة، مرجع سابق، ص 311.

⁽¹³⁾ عبد الهادي الجوهري، علم اجتماع الإدارة : دراسة في سوسولوجيا التدريب، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص 167.

⁽¹⁴⁾ خليل إبراهيم الهلالات، معوقات التدريب الميداني لدي طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية، مرجع سابق، ص 111.

أهم الآليات أو التقنيات العاملة على إعداد الموارد البشرية القادرة على استيعاب وتطبيق تقنيات الجودة الشاملة من أجل تحقيق مستويات أعلى من الكفاءة والفعالية.⁽¹⁵⁾ ومن خلال ما سبق من تعريفات للتدريب الميداني علي المستوي النظري المجرد، فإن التدريب الميداني يعرف إجرائياً بأنه وسيلة لتنمية مهارات ومعارف الطلاب من خلال ما يقومون به من زيارات ميدانية لمؤسسات المجتمع المختلفة، بما يعود عليهم بالنفع سواء في تنمية مهاراتهم أو شخصياتهم.

ثانياً : مفهوم المعوقات أو التحديات :

المعوقات هي جمع معوق، وهي من الفعل عوق، وتعني المعوقات في اللغة عقبة أو عائق أو حائل. وتعني كلمة Obstacle في قاموس أكسفورد شيئاً ما يعوق من التقدم والإنجاز. والمعوق هو هذا الشيء العسر الذي يشكل صعوبة ويعرقل تحقيق الأهداف، ويحتاج إلي مواجهة للتغلب عليه، والوصول إلي الهدف أو الغرض بسهولة ويسر.⁽¹⁶⁾ كما جاء في المعجم الوسيط تعريف كلمة عاق - عوقاً، بمعنى منعه منه وشغله عنه، فهو عائق.⁽¹⁷⁾ ويمكن تعريف المعوقات بأنها جميع العوائق المالية والإدارية والفنية والاجتماعية والشخصية التي تعوق المسئول عن تحقيق أهداف برامجه الإدارية التي تساعد في تحسين عملية التعليم والتعلم وتطويرها.⁽¹⁸⁾

كما تعرف المعوقات بأنها تلك العقبات والصعوبات التي تقف حائلاً أمام المديرين والمعلمين فتمنعهم من التفاعل والمشاركة، مما يعيق تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية

⁽¹⁵⁾ سامية موزاوي، فريدة مرسلني، الجودة الشاملة وتسيير التدريب، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، فرع إدارة الأعمال، الجزائر، ٢٠٠٣، ص ٥.

⁽¹⁶⁾ خليل إبراهيم الهلالات، معوقات التدريب الميداني لدي طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية، مرجع سابق، ص ١١١١.

⁽¹⁷⁾ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطبعة مصر، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٦١، ص ٦٤٣.

⁽¹⁸⁾ الحسن مغيدي، معوقات الإشراف التربوي كما يراه المشرفون والمشرفات في محافظة الإحساء التعليمية، مجلة البحوث التربوية، جامعة قطر، قطر، ١٩٩٧، ص ٧١.

المرجوة.^(١٩) ومن خلال التعريف المجرد للمعوقات فإنها تعرف إجرائياً بأنها جملة المعوقات والصعوبات والتحديات التي تقف حائلاً أمام الطلاب في تأدية المهام التدريبية وفق خطة التدريب المعلنة بالكلية، وبالتالي يفقد التدريب الميداني القدرة علي الفاعلية والإستمرارية.

ثالثاً : مفهوم جائحة كورونا:

يعد فيروس كورونا المستجد لعام ٢٠١٩ الذي تم إعلانه وباء من قبل منظمة الصحة العالمية في ١١ مارس ٢٠٢٠، سلالة جديدة من الفيروسات التاجية التي تم الإبلاغ عنه لأول مرة في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩.^(٢٠) وإسم كوفيد - ١٩ هو الإسم العلمي للفيروس المسبب لمرض الإلتهاب الرئوي الحاد والمعروف بإسم (كورونا) والذي أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية. حيث يؤثر المرض على الناس بشكل مختلف، وتظهر معظم الحالات أعراضاً خفيفة، خاصة عند الأطفال والشباب. ومع ذلك فإن بعض الحالات يمكن أن تظهر بشكل حاد وخطير، حيث يحتاج حوالي ٢٠ ٪ من المصابين للرعاية الطبية في المستشفى.^(٢١) وفيروسات كورونا هي عائلة كبيرة من الفيروسات التي يمكن أن تسبب أمراضاً تتراوح ما بين الأمراض الطفيفة مثل نزلات البرد الشائعة، إلي أمراض أكثر شدة

^(١٩) زياد أحمد الدعس، معوقات الاتصال والتواصل التربوي بين المديرين والمعلمين بمدارس محافظة غزة وسبل مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩، ص ٨.

^(٢٠) فيروس كورونا المستجد " كوفيد - ١٩ " من منظور النوع الاجتماعي، حماية الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية وتعزيز المساواة بين الجنسين، موجز تقني، مارس ٢٠٢٠، صندوق الأمم المتحدة للسكان، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٢٠.

^(٢١) <https://help.unhcr.org/iraq/coronavirus-covid-19>

مثل المتلازمة التنفسية الحادة " سارس " ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية " MERS " .

ونظراً لأن فيروس كورونا المستجد يرتبط بفيروس كورونا المسبب لمرض سارس " SARS-COV " فقد أُطلق عليه إسم فيروس كورونا ٢ المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة والشديدة الذي يسبب كوفيد - ١٩ والمحمّل أنه ينتقل من الخفافيش. ويمكن للفيروس أن ينتقل من شخص لآخر من خلال قطرات الرذاذ الصغيرة التي تتناثر من الأنف أو الفم عند السعال أو العطس. ومرض كوفيد - ١٩ يصيب كلاً من الأطفال والبالغين علي حد سواء، إلا أن معظم حالات الإصابات المسجلة هي لحالات من الكبار، ويبدو أن الأعراض عند الأطفال أخف من الأعراض لدي البالغين، وقد وردت تقارير مؤخراً عن متلازمة تصيب عدداً من أجهزة الجسم بالإلتهاب خاصة لدي الأطفال وترتبط بمرض كوفيد - ١٩ وتسبب أعراضاً مثل الطفح الجلدي والحمي وآلام البطن والتقيؤ والإسهال.^(٢٢)

وفيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومرض كوفيد - ١٩ هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخراً. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الجائحة في مدينة يوهان الصينية في ديسمبر ٢٠١٩. ^(٢٣) ويمكن وصف هذا الفيروس بالكارثة، لأنها تعطيل خطير لعمل المجتمعات، وينطوي علي تأثيرات وخسائر بشرية أو مادية أو اقتصادية أو بيئية واسعة النطاق، وهو ما يتجاوز قدرة المجتمعات المتضررة علي التعامل مع الأزمة باستخدام الموارد الخاصة بها، علي الرغم من أن الكوارث غالباً

^(٢٢) ميري جينفر مارخام، ما هو كوفيد ١٩، منظمة الصحة العالمية، الولايات المتحدة الأمريكية، مقال متاح عبر شبكة الإنترنت، آخر تحديث ٢٨ يونيو ٢٠٢٠. وموقع منظمة الصحة العالمية هو

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>

^(٢٣) الدليل التوعوي الصحي الشامل، فيروس كورونا المُستجد، منظمة الصحة العالمية، النسخة الأولى، 2020/3/5،

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019> متاح عبر الرابط التالي :

ما تنتج عن الطبيعة، إلا أنها يمكن أن تكون لها أصول بشرية، وعادة ما تصنف أدبيات إدارة الكوارث والأوبئة واسعة ومحدودة الانتشار علي أنها كوارث. (٢٤)

ولقد إنتشرت جائحة كوفيد ١٩ في جميع أنحاء العالم في وقت تقع فيه المنطقة العربية تحت ضغوط كثيرة من مختلف الأنواع، ومن المحتمل أن تؤدي ردود الفعل العربية ضد التهديد الذي يمثله الفيروس إلي تعقيد بعض المشاكل القائمة في المنطقة، خاصة في سياق دولي مليئ بالتحديات، وقد ينتج عن ذلك أن تتحول الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية إلي أزمات سياسية، وأن تزيد حدة مطالب التغيير التي تنتشر عبر بلدان الشرق الأوسط والمغرب العربي. (٢٥) وحقيقة الأمر أن فيروس كورونا قد مثل بدرجات متفاوتة تراجعاً لمد العولمة، وتقليص الاعتماد المتبادل بين الدول، حيث أسهم تفشي الفيروس في تسليط الضوء علي الجوانب السلبية للعولمة، مثل انتقال الأمراض بشكل متسارع، حتي أصبحت كل دولة تميل إلي تقليص الاعتماد المتبادل أو التكامل مع غيرها من الدول. (٢٦)

كما أن جائحة كوفيد - ١٩ أكبر من أن تنحصر في أزمة صحية، فهي كارثة إنسانية تؤدي إلي تغيرات وتحولات هاجمت قلب المجتمعات واقتصاداتها، وتشير الأدلة إلي أن الفقراء والفئات المحرومة هم الذين يتكبدون بشكل أكبر عبء الآثار الاجتماعية والاقتصادية والصحية للفيروس في جميع أنحاء العالم، مما يستوجب وضع تدابير سياساتية عاجلة وفعالة. وقدرت الأمم المتحدة أن ما يقرب من نصف عمال العالم قد يفقدون وظائفهم بسبب الاقتطاعات والآثار

(٢٤) الدليل الإرشادي للشركات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر، تعافي الأعمال واستمرارها أثناء جائحة كورونا، منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، فيينا، النمسا، ٢٠٢٠، ص ١٥.

(٢٥) هيثم عميرة فرناندث، فيروس كورونا في الدول العربية : عاصفة عابرة، فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية، معهد إلكانو الملكي للدراسات الدولية والإستراتيجية، ٧ أبريل ٢٠٢٠، مدريد، أسبانيا، ص ١.

(٢٦) مي مجيب، ارتدادات العولمة : عالم جديد تحكمه شراكة المعاناة، في تداعيات الجائحة : رؤي تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا لعام ٢٠٢٠، تحرير سوزان عابد، مركز الدراسات الاستراتيجية، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢٠، ص ٢٧.

الاقتصادية الأخرى الناجمة عن تفشي المرض، كما تشير أحدث توقعات صندوق النقد الدولي لعامي ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ بخصوص أفاق النمو أن العالم قد دخل في حالة ركود بمستوي سوء عام ٢٠٠٩ إن لم يكن أسوأ. (٢٧)

وبهذا تعرف جائحة كورونا إجرائياً بأنها " هي كارثة إنسانية وصحية نتيجة انتشار مرض معد جديد على نطاق عالمي، كما تشير إلى عدم القدرة على السيطرة على المرض، وضعف مناعة الناس ضده ما يفسر انتشاره السريع عالمياً، كما أن الجائحة تسبب أعداداً أكبر بكثير من الوفيات مقارنة بالوباء. وهو مصطلح يشير إلى عائلة الفيروسات المعروفة أنها تسبب مشاكل في الجهاز التنفسي، والتي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان، وبالتالي لا يشير المصطلح إلى المرض المنتشر حالياً بل إلى عائلة الفيروسات التي ينتمي إليها.

الدراسات السابقة :

من خلال إطلاع الباحث على عدد من الأدبيات المتاحة التي تناولت قضية البحث، يمكن عرض هذه الأدبيات على النحو التالي :

سعي " خليل إبراهيم الهللات " من خلال دراسته معوقات التدريب الميداني لدي طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية، نحو التعرف على معوقات التدريب الميداني لدي طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية، وبيان ما إذا كانت هناك فروق في المعوقات تعود إلى جنس الطلبة، والمستوي الدراسي ومستوي التدريب الميداني، وحتى تحقق الدراسة أهدافها فقد اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي لكونها دراسة وصفية تحليلية، مع الإستعانة بالإستبانة في عملية جمع البيانات.

(27) الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد - 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي : الآفاق والتحديات، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية " سيسرك "، أنقرة، تركيا، 2020، ص 3.

وتوصلت الدراسة إلي أن معوقات التدريب تعود إلي الطلبة أنفسهم وللمشرفين الأكاديميين بنسبة أقل، بينما المعوقات المتعلقة بالمشرف الميداني ومؤسسة التدريب جاءت بمستوي متوسط، في حين جاءت أعلى المعوقات تلك المرتبطة بالمشرفين الميدانيين، كما أظهرت الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تواجه طلبة التدريب الميداني تعود إلي متغير الجنس لصالح الإناث، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعود إلي متغير المستوى الدراسي ومستوي التدريب.^(٢٨)

بينما جاءت دراسة " أسماء ربحي العرب " عن معوقات جودة التدريب الميداني لتخصص الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية نحو التعرف علي الصعوبات التي تحد من جودة التدريب الميداني تخصص الخدمة الاجتماعية، والكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية لتقديرات عينة الدراسة نحو الصعوبات التي تحد من جودة التدريب الميداني، والكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية لتقديرات أفراد العينة. واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته في تحقيق أهداف الدراسة، كما إستعانت بالإستبانة في جمع البيانات من المبحوثين وعددهم ١٠٠ مبحوث، وخلصت الدراسة إلي أن أهم الصعوبات كانت بمحور تطوير المهارات، ثم المحور الأكاديمي تلاه محور الإرشاد التدريبي ثم محور الإتصال، كما توصلت إلي أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند محور تطوير المهارات ومحور الإتصال والعلاقات الإنسانية.⁽²⁹⁾

^(٢٨) خليل إبراهيم الهلالات، معوقات التدريب الميداني لدي طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٤٢، ملحق ١، ٢٠١٥، كلية الآداب، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠١٥.

^(٢٩) أسماء ربحي العرب، علاء زهير الرواشدة، معوقات جودة التدريب الميداني لتخصص الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية الأردنية من وجهة نظر الطالبات، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، مج ٩، ع ٢٥، ٢٠١٦، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ٢٠١٦.

في حين سعي كلاً من " خليفة مصباح - فاطمة جمعه " في دراستهم عن التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية والمعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية، نحو التعرف علي نوعية المؤسسات التدريبية التي يتوجه إليها الطلاب، والتعرف علي عملية الإشراف في المؤسسات من قبل الأخصائيين الاجتماعيين ومدى خبرتهم المهنية وما يتمتعون به من مهارات، فضلاً عن التعرف علي مدى إستعداد الطلبة ورغبتهم في ممارسة المهنة، والوقوف علي دور المشرف الأكاديمي ومدى إدراكه والتزامه بالتعليمات الخاصة بخطة التدريب.

واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي مع الإستعانة بالإستبانة في جمع البيانات، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج منها أن أكثر المعوقات المرتبطة بالمؤسسات التدريبية كانت إقتصار الخدمات التي تقدمها المؤسسات في صورة مساعدات مادية بسيطة، كما أظهرت النتائج أن المعوقات المرتبطة بالأخصائيين الاجتماعيين المشرفين ناتجة عن كثرة عدد المتدربين لكل أخصائي، مما يلقي بأعباء كثيرة عليه، كما توصلت الدراسة إلي أن أكثر المعوقات التي قابلت المشرفين الأكاديميين كانت قلة عدد الزيارات التي يقوم بها المشرف لمتابعة الطلاب، أما من حيث المعوقات الخاصة بالطلاب فكانت عدم تفرغهم بشكل كامل للتدريب.⁽³⁰⁾

وفي نفس السياق سعت دراسة " إيمان قناوي " عن المعوقات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية للإدارة الألكترونية بجامعة الأزهر، نحو التعرف علي المعوقات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية للإدارة الألكترونية من وجهة نظر العاملين بالجامعة، من خلال تطبيق إستبانته علي عينة قوامها ٢٠٠ مفردة من العاملين بالجامعة، مع الاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلي أنه لا

(30) خليفة مصباح الجندي، فاطمة جمعه الناكوع، التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية والمعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة، المجلة العلمية لكلية التربية، ع ١٠، مارس ٢٠١٨، جامعة مصراته، ليبيا، ٢٠١٨.

يوجد تعريف موحد للإدارة الألكترونية، لكنها تهدف إلي تقديم الخدمات ألكترونياً في أي مكان وزمان، مما يؤدي إلي جودة وتحسين الأداء وسرعة التنفيذ، كما توصلت إلي أن أكثر المعوقات الاجتماعية كانت التشكيك في مصداقية المعلومات المتناقلة عبر وسائل الإدارة التكنولوجية، أما المعوقات الإدارية فكانت بسبب كثرة الإجراءات الروتينية.^(٣١)

بينما ذهب كلاً من " سامية سكاى، موسى أميطوش " في دراستهم عن آثار جائحة كورونا على أساتذة وإداري التكوين المهني، بهدف معرفة مستوى الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي خلفتها جائحة كورونا على أفراد العينة، والتعرف على الفروق في مستوى هذه الآثار بدلالة بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من ١٣٢ مفردة، واستخدم الباحثان استمارة الاستبيان من بنائهما، وقد تم التوصل إلي عدد من النتائج منها : كان مستوى آثار جائحة كورونا على أفراد العينة متوسط، واحتلت الآثار النفسية المرتبة الأولى ثم الاجتماعية وتلتها الآثار الاقتصادية، كما أظهرت الدراسة وجود فروق في مستوى الآثار بدلالة الجنس لصالح الإناث، والحالة العائلية لصالح المتزوجين. ولا توجد فروق بدلالة مهام العمل، والحالة الصحية.^(٣٢)

كما سعت " نجاة جلال " من خلال دراستها جائحة كورونا وانعكاساتها علي الحياة الاجتماعية في الجزائر نحو التعرف علي أهم إنعكاسات جائحة كورونا علي الحياة الاقتصادية في الجزائر، إنطلاقاً من مؤشرات الجانب الاقتصادي الذي شهد ركوداً عالمياً من وجهة نظر سوسيولوجية، وتسليط الضوء علي أبعاد الأزمة

^(٣١) ايمان قناوي محمد، المعوقات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية للإدارة الألكترونية بجامعة الأزهر وسبل مواجهتها من وجهة نظر العاملين بالجامعة، مجلة كلية التربية، ع ١٧٧، يناير ٢٠١٨، جامعة الأزهر، ٢٠١٨.

^(٣٢) سامية سكاى، موسى أميطوش، آثار جائحة كورونا على أساتذة وإداري التكوين المهني : دراسة ميدانية، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج ٤، ع ٢، ٢٠٢٠، متاح عبر الرابط التالي :

<https://www.asjp.cerist>

الصحية والاجتماعية. واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الظاهرة، من خلال تحليل بعض السلوكيات والمواقف في الواقع المعاش، بالإستناد إلي بعض الرؤي السوسولوجية، وتوصلت الدراسة إلي أن هذه الأزمة أضفت جموداً في الحياة الاجتماعية، نتيجة الركود الاقتصادي الذي تسببت في إحداثه.^(٣٣)

الاتجاهات النظرية المفسرة لإشكالية البحث :

تحتل النظرية مكانة متميزة في أي بحث علمي سواء أكان هذا البحث من ضمن دراسات العلوم الطبيعية أو الاجتماعية، وتعرف النظرية على أنها نسق فكري استنباطي متسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة يحوى إطاراً تصورياً ومفاهيم وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الواقع وتنظيمها بطريقة دالة وذات معنى، كما أنها ذات بعد أمبيريقى، بمعنى اعتمادها على الواقع ومعطياته وذات توجيه تنبؤي يساعد على تفهم مستقبل الظاهرة ولو من خلال تعميمات إجمالية.^(٣٤) وانطلاقاً من هذا التعريف وإذا ما حاولنا تطبيق هذا الأمر على موضوع الدراسة سنجد أن نظرية الدور الاجتماعي تعد واحدة من أبرز النظريات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، ولعل من أبرز التعريفات للدور أنه نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشكل وضعاً اجتماعياً معيناً أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشكلون أوضاعاً اجتماعية أخرى داخل النسق.⁽³⁵⁾

ويقصد بالدور الاجتماعي لدى رالف لينتون " أن المكانة عبارة عن مجموعة الحقوق والواجبات، ويأن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور، ويشمل الدور عند لينتون الاتجاهات والقيم والسلوك التي يملئها المجتمع على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزاً معيناً. في حين يعرف كوتول

^(٣٣) نجاة جلال، ج انحة كورونا وانعكاساتها علي الحياة الاجتماعية في الجزائر : قراءة سوسولوجية للموضوع، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ٢٠٢١.

⁽³⁴⁾ <http://www.ibtesama.com>.

^(٣٥) محمد الجوهري، علم الاجتماع التطبيقي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ٤٧.

الدور بأنه : " سلسلة استجابات شرطية متوافقة داخليا لأحد أطراف الموقف الاجتماعي، تمثل نمط التنبيه في سلسلة استجابات الآخرين الشرطية المتوافقة داخليا بنفس المستوى في هذا الموقف ". وعليه يمكن القول وفق هذه النظرية أن الدور ثمره تفاعل الذات والغير، وأن الاتجاهات نحو الذات هي أساس فكرة الدور، وتكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية وتتأثر تأثراً كبيراً بالمعايير الثقافية السائدة، كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية، ولهذا حاولت نظرية الدور تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي كون عليها، باعتبار أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية. (36) كما توضح نظرية التبادل الاجتماعي الأسباب التي تدفع بالأفراد نحو الحفاظ على بعض العلاقات أو تجنب بعضها، فالعلاقات الحميمة كما توفر لأفرادها الحب والطمأنينة والاستقرار، تحتاج في المقابل إلى بذل الجهد والوقت والمال والعطاء بالمثل بهدف الحفاظ على استمرارها، كما تؤكد النظرية أن استمرار العلاقة يتوقف على مدى إيمان طرفيها بأنهما يصبحان في حالة ارتباطهما في وضع أفضل مما إذا ظلا منعزلين. (37)

وبالإضافة إلى اعتبارات الفوائد والتكاليف التي تطرحها بعض افتراضات نظرية التبادل الاجتماعي، فإنها تأخذ بعين الاعتبار أيضاً توقعات الناس وتفضيلاتهم واحتياجاتهم. فقد يلاحظ أن ثمة بعض العلاقات غير المجدية أو غير البناءة بالنسبة إلى من يلاحظ هذه العلاقات، إلا أن أنصار هذه النظرية يتساعنون عن أسباب استمرارية مثل هذه العلاقات والحفاظ عليها، ما لم تكن هذه العلاقات ذات فائدة للطرفين، وهو ما يمكن تفسيره بالفعل في ضوء ما تقدمت به الفئات الأولى، من أدوار مقابل ما يقدم لهم من خدمات، وما يجودونه من انعكاسات إيجابية أو سلبية بحسب التكلفة والفوائد التي أشارت إليها نظرية التبادل الاجتماعي. (38)

(36) <http://www.ibtesama.com>.

(37) D. T. Lichter and J. A. Costanzo, How Do Demographic Changes Affect Labor Force Participation of Women?, Monthly Labor Review, No. 110, 1987, pp. 23-25.

(38) D. T. Lichter and D. K. McLaughlin, Local Marriage Markets and the Marital Behavior of Black and White Women, American Journal of Sociology, No. 96, 1991, pp. 843-867.

كما أن نظرية التبادل الاجتماعي تشير إلى أهمية المساواة وتحقيق النفع والتبادل بين طرفي العلاقة، حيث تؤكد النظرية أن الفائدة المتحصلة من خلال علاقة ما، لا تتم لأحد الشريكين دون الآخر، حيث يعنى اشتراكهما في علاقة ما أن كل شريك يكون مهتماً بالقدر نفسه بالحصول على فائدة حتى يصير التبادل عادلاً أو متكافئاً، أي عندما يحصل كلا الشريكين على عائد مناسب من هذه العلاقة تجاه ما يبذله أو يقدمه للآخر، ويؤكد هذا المدخل أن وجود مثل هذه المساواة تصبح له آثار واضحة على مدى اقتناع الأفراد بتلك العلاقة وعلى استمرار العلاقة ذاتها.⁽³⁹⁾

في حين انطلقت نظرية الاعتماد المتبادل من خلال أفكار نظرية التبادل الاجتماعي، وتضمنت افتراضاتها معظم المفاهيم الأساسية التي استخدمتها نظرية التبادل الاجتماعي، ومن أهمها الفاعل وعلاقة التبادل والاعتماد والفوائد.⁽⁴⁰⁾ وتفترض النظرية أن الشركاء في العلاقة يعتمد بعضهم على بعض، وأن كل شريك يملك العديد من التأثيرات والمشاعر التي تظهر خلال الصور المتباينة للعلاقة مع الآخرين، وتنعكس هذه التأثيرات سلباً أو إيجاباً على العلاقة بين الطرفين. وتؤكد النظرية أن الأفراد يشعرون بضرورة الاعتماد على شركائهم عندما تفوق نتائج تلك العلاقة ما تقدمه البدائل الأخرى، ويعتقدون بأن احتياجاتهم وأهدافهم يمكن تلبيتها من خلال تلك العلاقة.⁽⁴¹⁾

⁽³⁹⁾ E. Hatified, J. Traupmann, S. Sprecher, M. Utne and J. hay, Equity and Intimate Relations : Recent Research, In : W. Ickes (ed), Compatible and Incompatible Relationships (New York : Springer – Verlag, 1985), pp. 35-48.

⁽⁴⁰⁾ R. Emerson, Power – Dependence Relations, American Sociological Review, No. 27, 1975, pp. 31-41.

⁽⁴¹⁾ S. M. Drigotas and C. E. Rusbelt, Should I Stay or Should I Go? A Dependence Model of Breakups, Journal of Personality and Social Psychology, No. 62, 1992, pp.62-87.

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات والبيانات، ومن ثم تصنيفها وتنظيمها وتحليلها، بحيث يؤدي ذلك إلى الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساهم في التطور والتغيير، ونظراً لكون الدراسة تسير في إطار الدراسات الوصفية، وهذا النمط من الدراسات يستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة يغلب عليها الوصف، ولذلك يعتبر المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الذي تم الاعتماد عليه في تتبع متغيرات الدراسة والربط بينها، وإيجاد علاقة تكشف عن المعوقات التي تقف أمام تحقيق التدريب الميداني لأهدافه، والتي تعد جوهر ولب هذا البحث.

وقسم الباحث منهج الدراسة إلى قسمين : القسم المكتبي ويمكن أن يقال عليه القسم النظري وفيه قام الباحث بمحاولة الغوص في أعماق الدراسة المكتبية الأكاديمية وأدبيات الدراسة والاطلاع على مصادر المعلومات والمراجع المتوفرة التي تناولت موضوع التدريب وكل المصادر ذات الصلة بالموضوع، حتى يتمكن الباحث من وضع الأسس السليمة لخط سير الدراسة عموماً . أما القسم الميداني ويتمثل في الدراسة الميدانية للقطاع محل الدراسة بغرض ربط الإطار النظري بالواقع العملي، وجمع أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة. وكانت أداة جمع البيانات هي الاستبيان الموجه إلى الطلاب المتدربين ومسئولي التدريب الميداني في المؤسسات التدريبية.

وفيما يتعلق بأسلوب جمع البيانات وتحليلها، فكان عن طريق جمع البيانات من الكتب والمصادر المختلفة والأبحاث والتقارير والدوريات وغير ذلك من مصادر جمع البيانات عن موضوع الدراسة وأهميته، بالإضافة إلى تكوين أرضية مناسبة لإعداد البيانات اللازمة، وبالتالي قامت الدراسة بواسطة أسلوب الاستقصاء عن طريق تقديم استبيان من إعداد الباحث يشتمل على ما يرغب الدارس في جمعه من معلومات تتعلق بموضوع الدراسة وتحديد النتائج والوصول إلى مقترحات وتوصيات مهمة تتعلق بموضوع الدراسة.

أما أسلوب تحليل وتبويب البيانات ففيه استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع موضوع الدراسة وتقدم دراسة تحليلية وافية.

سابعاً : مجالات الدراسة :

المجال الجغرافي : تم التركيز على دراسة واقع التدريب الميداني في العملية التعليمية، وعلى وجه الخصوص مرحلة التعليم الجامعي في محافظة المنوفية " مدينة شبين الكوم "، وهي من أكبر المدن في منطقة المنوفية.

المجال الزمني : وهو الفترة الزمنية التي تم فيها تطبيق الدراسة الميدانية بعد جمع المعلوما مهمة وتكوين إطار نظري حول موضوع الدراسة.

وانقسم المجال الزمني للدراسة إلى مرحلتين : المرحلة الاستطلاعية واستغرقت

أسبوعين (مرحلة التحقق من ثبات الاستمارة)، وهي الفترة من " ٢٠٢٠/٣/١ حتى ٢٠٢٠/٣/١٥". أما الدراسة المتعمقة فقد استغرقت شهرين (مرحلة جمع البيانات بعد التأكد من ثبات الاستمارة) وهي الفترة الممتدة من ٢٠٢٠/٤/١ حتى ٢٠٢٠/٦/١ ، وذلك قبل تصنيف المادة العلمية وكتابة التقرير النهائي للدراسة.

المجال البشري للدراسة : نظراً لأن الدراسة ترتبط بتناول معوقات التدريب الميداني على العملية التعليمية (طلاب قسم الاجتماع). فإن مجتمع الدراسة تضمن مسحا شاملاً لفرق القسم الثالث، وتم أخذ عينة عشوائية منتظمة من المتدربين الذين يمثلون الفرق الدراسية الثالث بقسم علم الاجتماع، وبالنسبة للمدربين الخارجيين بالمؤسسات تم تضمينهم باستمارة الاستبيان وعددهم (٤٣) باحثاً، منهم (٣٧) باحث بمدارس التعليم أساسي (٦) باحثين بجهات اجتماعية مختلفة منها " معاهد الصم والبكم وذوى الإعاقة البصرية والحركية والعقلية " وهذه الجهات أغلبها يعمل على فترتين صباحية ومساءلية، وبعض هذه الجهات له إقامة داخلية للطلاب. واستهدف الاستبيان هاتين الفئتين باعتبارهما أصحاب خبرة في المجال التدريبي ولديهم القدرة والكفاءة على تقييم الطلاب أثناء الفصل الدراسي والمدرسة، وتقييم النمو المهني والمهاري للطلاب أثناء العملية التدريبية.

نتائج الدراسة :

من خلال ما توصلت إليه الدراسة يمكن أن نجمل معوقات التدريب الميداني في ثلاث مجموعات رئيسية تكون مشكلات أو معوقات تحول دون تحقيق أهداف التدريب وجودته علي النحو التالي :

معوقات مجتمعية :

١ - محدودية عدد المؤسسات المهنية سواء أكانت مؤسسات رسمية أو منظمات مجتمع مدني، وخاصة تلك التي تعمل في مجالات التدريب والخدمة الاجتماعية، فضلاً عن إنخفاض قدرتها الإستيعابية علي قبول الأعداد المتزايدة من الطلاب للتدريب في ظل إنتشار وباء كورونا.

٢ - عدم وجود علاقة وثيقة بين المؤسسات التدريبية وبرنامج علم الاجتماع؛ إذ تتوجه الكثير من المؤسسات إلى عقد برامج تدريبية للطلاب لمجرد الحصول علي مكافأة التدريب من الجهة المسئولة عن الطلاب، فضلاً عن استهلاك الوقت في أشياء لا علاقة لها بتدريب طلاب العلوم الاجتماعية والإنسانية مثل بعض المؤسسات الحكومية " " أو الجمعيات الأهلية مثل " "

٣ - المحسوبة في اختيار المؤسسات التدريبية والمدربين بها؛ حيث تنتقى المؤسسات بناء علي خبرات سابقة للمسئول عن إعداد جداول الزيارات، بالإضافة إلي المدربون أيضاً وفقاً لأهواء المسئول عن العملية التدريبية بالكثيرة والبرنامج، وليس بما يتناسب مع حاجة الطالب الفعلية من برنامج التدريب الميداني في مؤسسات مهنية تعمل في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية. بمعنى آخر المجاملات للمدربين الذين لا يمتلكون الخبرة والكفاءة، وذلك لا يضيف أي فائدة للتدريب لأن فاقد الشيء لا يعطيه، وهذا من شأنه فشل التدريب ولا يمكنه إكساب الطلاب أي خبرات مطلوبة في التدريب.

٤ - نظرة المجتمع إلي عملية التدريب نظرة قاصرة علي تسجيل البيانات والمعلومات حول الظاهرة، وبالتالي إسناد هذه المهام لأناس من غير ذوي التخصص " مثل أخصائي مسرح أو أخصائي مكثبات في كثير من المؤسسات التدريبية.

٥ - أن معامل التدريب بالنسبة للطلاب هي مؤسسات وأجهزة الدولة الرسمية وغير الرسمية، وهذه الجهات قد يكون معظمها معوق لعملية التدريب لأسباب مختلفة ومتعددة، منها ضيق هذه المؤسسات وعدم قدرتها علي إستيعاب طلاب التدريب، وعدم وجود أخصائي أو باحث اجتماعي مؤهل وذو خبرة، والنظرة المادية التي أصبحت المقياس لقبول طلاب القسم في هذه الهيئات، والمقارنة بين ما سيحصل عليه من منفعة مادية وما يقوم به من أعمال تدريبية، نظراً لتدني المكافآت التي تدفعها الكلية لمسئولي المؤسسات الموكول إليهم تدريب الطلاب، مقارنة بطلاب معاهد الخدمة الاجتماعية.

- ٦ - سوء بيئة أماكن التدريب؛ حيث تفتقر إلى مساعدة المتدربين على تطبيق ما اكتسبوه من معلومات ومهارات، مثل التدريب بنقابة المهن الاجتماعية رغم أهميتها.
- ٧ - عدم الترابط بين التدريب وما يدرسه الطلاب من علوم نظرية، فلا يستفيد المتدرب من التدريب بأي مهارة تذكر.
- ٨ - عدم التعاون بين المؤسسات والمنظمات المعنية بالتدريب والكلية والقسم، وهذا يؤدي إلي فشل التدريب الميداني كله.

معوقات خاصة بالطلاب :

- ١ - عدم وجود الرغبة لدى الطلاب في التدريب والتعلم؛ إذ إنه لا بد من توافر الرغبة لدى الطلاب للتدريب قبل البدء فيه.
- ٢ - ضعف المادة التدريبية المقدمة للطلاب من بعض الجهات الرسمية أو الأهلية؛ حيث تفتقر بعض البرامج التدريبية إلى إحداث أي تغيير أو تطور في مهارات الطلاب وقدراتهم.
- ٣ - عدم اهتمام الطلاب أنفسهم بعملية التدريب لإعتبره مقرر غير مهم، بالإضافة إلى عدم وجود إستعداد كافي لديهم وانخفاض دافعيتهم والتزامهم ببرامج التدريب.
- ٤ - إهمال الجانب العملي من البرنامج التدريبي؛ حيث تقتصر معرفة الطالب فقط على الجانب النظري لبرامج المؤسسات وما تقدمه من خدمات، دون أن يشارك الطالب مشاركة فعلية في هذه البرامج؛ وهو بالطبع يفتقد للخبرة العملية في قضايا التدريب مما يؤدي إلى فشل برنامج التدريب في تحقيق المستهدف منه للطلاب.
- ٥ - عدم إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة العمل المهني في ضوء الأهداف التعليمية للتدريب الميداني، مما يرسخ فيهم روتينية عملية التدريب.
- ٦ - عدم حضور الطلاب الاجتماع أو اللقاء التمهيدي الذي يعقده المشرف المختص بعملية التدريب لتعريف الطلاب بأهداف التدريب الميداني وأهميته.
- ٧ - عدم التزام بعض الطلاب بأنظمة وقواعد وإجراءات المؤسسات التدريبية وسياساتها، مما يؤدي إلى تعطل برامج التدريب في تلك المؤسسات لعدم رغبة الطلاب في الإلتزام بقواعد وأخلاقيات المهنة والمؤسسة.
- ٨ - عدم التكيف مع جو التدريب، وذلك لأن المتدرب اعتاد على التعليم النظري، فيأتي التدريب الميداني بواقع معاكس لما اعتاده، فالتدريب الميداني يتطلب واجبات جديدة وكثيرة، وهذه المشكلة وقتية، ومما يسرع من حلها الانخراط بجو التدريب، والإيمان والثقة بالنفس على النجاح بالمهام كانت المتطلبات صعبة.

- ٩ - صعوبة تحضير وأداء أول واجب في التدريب مما قد يشعر بالإحباط، والخوف من الفشل، وربما التفكير في الانسحاب، وبالأخص إن أخطئ، والحل هو المواصلة فالأمور دائماً ليست سهلة.
- ١٠ - الشعور بالإحباط والنقص عند توجيه المديرين لهم، والحل بتحويل هذه التوجيهات لمشاعر ايجابية والاستفادة من هذه التوجيهات.

معوقات خاصة بالإشراف الأكاديمي والمؤسسي :

- ١ - محدودية قدرة الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المؤسسات بنوعيتها، بالإضافة إلي قلة عدم وعدم توافر الوقت الكافي لديهم للإشراف علي طلاب التدريب، نتيجة كثرة الضغوط الملقاه علي عاتقهم في أعمالهم المصلحية.
- ٢ - عدم متابعة المشرفين الأكاديميين للطلاب في مواقع التدريب، الأمر الذي يولد لدي الطلاب إحساساً بعدم أهمية العملية التدريبية.
- ٣ - عدم كفاية المشرفين الأكاديميين للقيام بدورهم المنوط بهم تجاه الطلاب، نظراً لزيادة أعداد الطلاب عن الحد المسموح به للمشرف الأكاديمي في ظل برامج الجودة وآلياتها.
- ٤ - عجز المدرب أو الأخصائي القائم بالتدريب عن إيصال المعلومات أو تنمية مهارات الطلاب، وهو ما يحدث فجوة كبيرة بين المدرب والمتدرب وما تهدف إليه الزيارة الميدانية.
- ٥ - عدم اهتمام المشرفين والقائمين على التدريب بالتدريب ذاته أو المتدربين، نضعف المقابل المادي الذي يحصلوا عليه من الكلية مقارنة بتدريبهم طلاب معاهد الخدمة الاجتماعية وما يحصلون عليه من مكافآت أكبر.
- ٦ - عدم تواجد المشرف الأكاديمي للطلاب بالمؤسسة طوال المدة المقررة لكل مجموعة من مجموعات التدريب أسبوعياً لممارسة النشاط الإشرافي على الطلاب،

- وملاحظتهم أثناء أدائهم لمسئولياتهم التدريبية في المؤسسة، وملاحظة علاقاتهم بالعملاء والزملاء وبمشرف المؤسسة.
- ٧ - أن الكثير من التدريبات الميدانية لا تستخدم الطرق العلمية والعملية أو تهملها، بالرغم من أن التدريب أساسه تم عمله لتحويل النظريات إلى طرق عملية مفيدة.
- ٨ - عدم وجود تحديث للمنهج أو المادة التدريبية من إعدادات وإمكانيات كثيرة مما يؤدي إلى فشل التدريب الميداني.
- ٩ - ضعف إمكانيات المدرب في إيصال بعض الخبرات والكفاءات للطلاب، رغم كونه قادر على إيصال بعض المعلومات النظرية.
- ١٠ - التفاوت في عملية تقييم الطلاب المتدربين، بمعنى اللاموضوعية في التقدير الذي يحصل عليه الطالب مقارنة بزميله في نفس المجموعة.

التوصيات :

- ١ - من الضروري الإلتزام بأن يكون هناك ارتباط بين التدريب الميداني والمهارات والاتجاهات في مجال تخصص الطلاب، لكي يستفيدوا منه قدر الإمكان.
- ٢ - توفير الموارد المالية اللازمة لعملية التدريب الميداني مهم جداً، حيث أن توفير الإمكانيات للتدريب يؤدي على أكمل وجه ممكن نجاح العملية التدريبية للطلاب.
- ٣ - من الضروري توفير كل احتياجات التدريب بصورة كاملة في أماكن التدريب، لكي يكون التدريب أكثر كفاءة ونافع ولا يتحول إلى دروس نظرية لا نفع لها في التدريب.
- ٤ - ضرورة تعاون وتكاتف كل المؤسسات في التدريب من المقترحات الفعالة، لأنها تعمل على نقل المعارف والمهارات بشكل سليم وخاصة بين المدرب والطلاب.
- ٥ - توفير كل الإمكانيات المادية والمعنوية للمدربين لكي يكونوا أكثر كفاءة في التدريب، ولا يكون التدريب مجرد واجهة اجتماعية للمدرب والطلاب أو سعي لربح وراء عملية التدريب.
- ٦ - من المهم أن تتدخل كل الجهات الحكومية والخاصة في هذا التدريب، ويكون لهم دور فعال في التدريب وإزالة أي معوقات تعوق التدريب الميداني.
- ٧ - أيضاً أن تبحث المؤسسات على تدريبات الدول الناجحة، واختيار منها الأنسب للمؤسسة أو القيام ببعض التعديلات عليها لتتلاءم مع عادات وتقاليد المجتمع.
- ٨ - إعداد الفكرة العامة أو الإطار الفكري للعمل التدريبي الذي يمكنه تحقيق الإحتياج التدريبي، مثل القيام بندوات داخل منظمة.

٩ - تحديد المواصفات والمكونات المختلفة للعمل التدريبي، حتى يكون عند تنفيذه متمكناً من تحقيق الإحتياجات التدريبية. أي إرضاء العميل وتحقيق أهداف الجودة الشاملة. وتتخذ هذه المواصفات منهجاً تتابعياً حيث تبدأ كل مرحلة من مراحلها المختلفة بمدخلات هي مخرجات المرحلة السابقة.

١٠ - تطوير العمليات التدريبية، فطبقاً لبرامج الجودة الشاملة لا بد من خضوع عمليات التدريب لمنطق التحسين المستمر، وهذا لن يحدث إلا عن زيادة الوقت المستغرق في التدريب، وتحسين أسلوب الأداء، وتحديث المعلومات الداخلة في الأنشطة، وزيادة كمية الإنجاز في وحدة الزمن، وترشيد تكاليف الإنجاز أداء العملية التدريبية.

Summary :

One of the things agreed upon is that the job title of the graduates of social departments who undertake work in their rightful place is that of a social researcher, according to their preparation and scientific qualification, even if their fields of work differ in the various institutions of society worker.

It is also recognized that the profession of social researcher is not an easy profession as Some believe, when compared to other professions in the field of community work, the same as the profession of social Although the educational institutions from which the social researcher graduates are the sociology departments in the faculties of arts, they are working hard to develop study programs in order to achieve the formation of a social researcher whose performance keeps pace with the social changes that the country is witnessing, in a world that has become like a globalized global village, and demands serious and rapid changes in all fields. life, and it needs basic reforms that take into account the preservation of human dignity and the preservation of his rights, and giving him freedom of expression and opinion and his participation in making decisions related to the right to self-determination, and this will only be possible through the safe implementation of peaceful democracy.

There are obstacles that stand in the way of this profession achieving the competency required of it, due to the obstacles that social science students suffer in the field training process, which may be due to societal reasons, obstacles in scientific supervision, or obstacles specific to students, all of which are considered obstacles that limit the success of training plans and programs in achieve its goals.

The current study has three main concepts: field training - obstacles or challenges - the corona pandemic.

فهرس البحث

١ ملخص البحث
٢ مقدمة البحث
٥ مشكلة البحث
٧ أهمية الدراسة
٨ أهداف الدراسة
٩ تساؤلات الدراسة
١٠ مفاهيم ومصطلحات الدراسة
١٠ ١ - مفهوم التدريب الميداني
١٢ ٢ - مفهوم المعوقات أو التحديات
١٣ ٣ - مفهوم جائحة كورونا
١٦ الدراسات السابقة
٢٠ الاتجاهات النظرية المفسرة للدراسة
٢٣ منهج الدراسة
٢٤ مجالات الدراسة
٢٥ نتائج الدراسة
٣٠ توصيات الدراسة
٣٢ ملخص البحث باللغة الانجليزية